

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الرابعة والثلاثون

عبدالله بن عمرو

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، ما زال الحديث موصولاً عن حياة فتي من فتيان صدر الإسلام إنه عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ومع جوانب أخرى من حياته .

ومع اجتهاد عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) في العبادة ، كما سبق بيانه ، فإنه كان أيضاً مجتهداً في حفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكتابته ، ولقد كان أبو هريرة (رضي الله عنه) مع كثرة حديثه عن رسو الله (صلى الله عليه وسلم) يعترف بأن عبد الله بن عمر أكثر منه حديثاً ، لما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : « ما من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب» .

وتعليل ذلك أن ابن عمرو كان يكتب حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقد استأذنه في الكتابة عنه ، كما عند ابن سعد عن عبد الله بن عمرو قال استأذنت النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتابة ما سمعته منه قال فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة.

عن مجاهد قال رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة فسألته عنها فقال هذه الصادقة، فيها

ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس بيني وبينه فيها أحد .

ومع حرص عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) على حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و تحصيل العلم ، فإنه أيضاً حريص على تبليغ العلم ونفع الناس ، فعن عبد الله بن أبي مليكة قال كان عبد الله بن عمرو يأتي الجمعة من المغمس فيصلي الصبح ثم يرتفع الى الحجر فيسبح ويكبر حتى تطلع الشمس، ثم يقوم في جوف الحجر فيجلس إليه الناس . [ابن سعد ، الطبقات الكبرى] .

كما كان ابن عمرو (رضي الله عنهما) شديد الورع ، فعن مجاهد : أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يضرب فسطاطه في الحل ويجعل مصلاه في الحرم فقليل له لم تفعل ذلك قال لأن الأحداث في الحرم أشد منها في الحل . [ابن سعد ، الطبقات الكبرى] . كل ذلك خشية أن يحدث في الحرم شيئاً يعاقب عليه .

معشر الشباب، لقد أدرك عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) لما عليه من الاستقامة والحرص على طاعة الله ورسوله ، ورغبته في حفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخير الكثير، وبقاء ذكره في الأمة والت رضي عنه ، كما أدرك أيضاً ثناء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليه وعلى أبيه وأمه ، لما في مسند الإمام أحمد عن طلحة بن عبيد الله (رضي الله تعالى عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله» .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، هذا عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) ضرب لنا مثلاً من حياة شباب صدر الإسلام في حرصهم على اغتنام أوقاتهم في طاعة الله سبحانه وتعالى ، والبعد عن معصيته .

إن مرحلة الشباب ، وما فيها من الصحة والقوة والقدرة على القيام بأعمال كثيرة من الخير ، هي نعمة الله سبحانه وتعالى على البعض ، فليبادر باغتنامها قبل فواتها ، اغتنامها فيما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى من أبواب الخير ، فإن الشباب لا يدوم ، والصحة لا تدوم ، والقوة لا تدوم ، إنما يعقب ذلك الهرم والضعف .

إن البعض من شباب الإسلام ينظر نظرة خاطئة ، فيظن أنه سيكون في آخر عمره عندما يكبر ويشيب أقدر على الطاعة منه الآن، ولسان حاله يقول : « أنا إذا كبرت إن شاء الله فسأجتهد بالطاعة » .

وهذا من تزيين الشيطان له ، فمن كانت هذه حاله فهو بين خطرين عظيمين :

أولها : ربما فاجأه الموت قبل أن يصل إلى سن الكبر الذي كان يأمله ، فيموت وهو مقصر في الطاعة مرتكب للمعصية، نسأل الله السلامة والعافية ، والله سبحانه تعالى جعل لكل أجل لكتاب ، فكل من حانت ساعته فارق هذه الحياة سواء كان طفلاً أو شاباً أو شيخاً ، والله سبحانه تعالى يقول (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون)

وقال الشاعر :

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس	ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة	في كل مدرع منها ومترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه	وثوب جسمك محفوظ من الدنس
ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبس

أما الخطر الثاني : وهو استيلاء الغفلة على القلب، حتى في حال الكبر ، فيكبر الإنسان على حال من التقصير في الطاعة والوقوع في المعصية فيتعود ذلك وينطبع في قلبه ، ولا يستطيع الخلاص منه ، والله سبحانه وتعالى يقول (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالذنوب تعمي القلوب، وتفتوت عليها فرصة التوبة، والإقلاع عن الذنب، حتى في الكبر ، فيموت الإنسان في كبره على حال سيئة .

علماً بأن هناك من المعاصي في الكبر ما هو أشد منها في حال الشباب ، وأكثر جرماً ، كما في صحيح مسلم من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم - قال أبو معاوية ولا ينظر إليهم - ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر» .

إذاً فعلى الشباب اغتنام هذه الفترة الذهبية من العمر في الإقلاع عن الذنب ،
والاجتهاد بالطاعة ، والتقرب إلى الله بصنوف الطاعات ، قبل أن يفوت الأوان ، ويندم
الإنسان ، ولا ينفع الندم حينئذ .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا
رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة
والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.